في سبيل الله يا موالكم وأنقسكم وبضعها وجمعها ومنعها من الاخلاق المذمومة بالعجب وما نشأ
عنه متوصل إلى وصف الرفع والتعظيم وهو التخلق بالاخلاق المحمودة بالشكر وما نشأ عنه
المتقدم صح | وهي اضداد المذمومة المتقدمة الذكر وذلك موجب للود فضمها علامة للرفع وهو التعظيم
وعدم ضمها علامة للخفض وهو الاهانة ومن يرهن الله فما له من مكرم فضمها موجب
لود الرب وود الرب التخلق بالكتاب والسنة والتخلق بالكتاب والسنة تخلقا قلبيا مظهر الواو
الود والف الاحدية ونون العظمة فهذه علامات الرفع الاربع المستفادة المقتبسة
من قول المصنف رحمة الله عليه للرفع اربع علامات الضمة والواو والالف والنون فيجب
إذن التخلق بهذه الاسماء التي أوائلها هذه الحروف الواو والالف والنون وهي ودود
احد نور كيف لا وقد علمت لآدم من قبل وامر بالتخلق بها فقال تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها والدليل على تخلقه بها انباؤه للملائكة كما امر تخلقا قلبيا فوجب إذن طلب الميراث
ولمن يطلب ميراثه من أبيه وهو متمكن من ذلك فهو سفيه واي سفيه أسفه ممن
ترك ميراث أبيه والتخلق باخلاقه وتخلق باخلاق عدوه وعدو ابيه وعدو
ربه بعد معرفته بقوله تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة
وقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
والناس في ذلك متفاوتون على حسب القسمة العدلية بين الخلق وأضلهم وأكثرهم
بعدا واشقاهم يوم القيامة العالم الذي جعل علمه شبكة لزخرف الدنيا وزينتها
نطق لسانه وفمه حفظا ونحوا ولم يحفظ نحو قلبه ويحفظه من الصفات الشيطانية
وهي الاخلاق المذمومة بل اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة وسبب ذلك اتخاذه لهواه في اصلاح ظاهره
لاجل الخلق قولا وفعلا ولم يصلح باطنه لحق الخالق حالا ومقالا بل ضل وأضل
وتفسق وفسق غيره ممن يهتدي به ويقتدي به من عالم او جاهل فهو أسفه السفهاء
وأحمق الحمقى صح | السفيه وأفسق الفسقة قال صلى الله عليه وسلم فساق هذه الامة قراؤها

فان قيل كيف التخلق بالثلاثة الاسماء المتقدمة وهي الودود والاحد والنور فالجواب
أن هذه الاسماء من جملة اسماء الذات العلية التي أوجدت الخلق وأوجبت عليهم معرفتها
ومعرفة رسولها وأوجبت عليهم طاعتها وطاعة رسولها باتباع الكتاب والسنة والتخلق
بهما قلبا وقالبا فالمتخلق بهما متخلق بكل الاسماء العلية الثلاثة المذكورة وغيرها
من الاسماء ووارث عن أبيه نصيبه من الاسماء واعلم ان المانع من ميراث ذلك
انما هو التخلق بالاخلاق المذمومة فادام بن آدم متخلقا بها فهو ممنوع من ميراث
الاسماء كما يمنع الميراث الحسي من به معنى من معاني الموانع كالرق والقتل فالمتخلق
بالاخلاق المذمومة مملوك لنفسه والشيطان وقتل نفسه سبب ذلك كالمملوك

ولم يطلب
فهو اذن طلب الميراث ووجب
وهواه والميراث المطلوب هو التخلق
بأخلاق آدم عليه السلام اهـ
فهو جاهل سفيه واي سفيه اسفه ممن ترك ميراث ابيه بعدا

Copyright © King Saud University